

مكامن القوى في الشخصية والفضائل الإنسانية لدى الشباب الجامعي

دراسة ميدانية في ظل علم النفس الإيجابي

حمزة باشن<sup>1,\*</sup> حسيبة برزوان<sup>2</sup>  
جامعة الجزائر2- أبو القاسم سعد الله (الجزائر)

## Character strengths and human virtues among university youth

### A field study on the field of positive psychology

Hamza BACHENE<sup>1,\*</sup>

Haciba BERRAZOUANE<sup>2</sup>

hamza.bachen@univ-alger2.dz

haciba.berrazouane@univ-alger2.dz

University Abou Alkacem Saad Allah - Algiers 2 - (Algeria)

تاريخ الاستلام: 2019/07/29: تاريخ القبول: 2019/11/03: تاريخ النشر: 2022/08/31

**Abstract:** Positive psychology aims to achieve flourishing. Its central tenet is based on identifying and activating and developing personal strengths, as a multidimensional construct that helps to understand and develop the characteristics of good personality, which contributes towards the positive development of individuals which may achieve happiness and well-being. These results have been confirmed by many international studies. Accordingly, this current study is considered as an extension of these studies in which we aim to verify the reliability and validity of the Arabic version of the VIA-IS. The study sample consisted of a sample of university youth from different states in Algeria of (n= 180) individual, 154 females and 26 males. The results of this study found that the personal strengths of the university youth are: the strength of equity, strength of integrity, strength of kindness and generosity, strength of humility and strength of spirituality/religiosity, and that there are no differences between the sexes. The current relationship is positively related to personal well-being, satisfaction with university life and excellence in university academic performance.

**Keywords:** Positive psychology , Good Character , Character Strengths and Virtues

**ملخص:** يهدف علم النفس الإيجابي إلى تحقيق الرفاهية الشخصية، إذ تستند عقيدته المركزية في ذلك على تحديد ثم تفعيل وتنمية مكامن القوى الشخصية، على اعتبار أنها بُنى نفسية متعددة الأبعاد تساعد على فهم وتنمية خصائص الشخصية الجيدة، وهو ما يساعد نحو التطوير الإيجابي للشباب ما قد يحقق السعادة والازدهار ؛ وهي نتائج أكدتها العديد من الدراسات العالمية. وعليه، تعتبر هذه الورقة البحثية كامتداد لهذه الدراسات، والتي تهدف من خلالها إلى التحقق من موثوقية وصحة النسخة العربية من مقياس مكامن القوة الشخصية والقيم/أو الفضائل العاملة (VIA-IS)، على عينة من الشباب الجامعي من مختلف الولايات بالجزائر. والذين بلغ عددهم (n=180) فرد، 154 إناث و26 ذكور. وقد توصلت نتائج هذه الدراسة إلى أن بصمة القوى الشخصية التي تميز الشباب الجامعي تتمثل في: قوة الإنصاف، قوة الاستقامة، قوة العطف والكرم، قوة التواضع وقوة الروحانية/التدين، وأنه لا توجد فروق بين الجنسين، حيث بينت العديد من الدراسات السابقة أن نتائج الدراسة الحالية ترتبط إيجاباً مع الرفاه الشخصي، الرضا عن الحياة الجامعية والتفوق في الأداء الدراسي الجامعي. الكلمات المفتاحية: علم النفس الإيجابي ، خصائص الشخصية الجيدة ، مكامن القوى الشخصية والفضائل

\* corresponding author

## 1. مقدمة

في العديد من بلدان العالم كانت البحوث التي تشمل البنى المرتبطة بعلم النفس الإيجابي تزداد في السنوات القليلة الماضية. ومع ذلك، فإن الدراسات والبحوث التي تتعلق بخصائص الشخصية الجيدة ومكامن القوى الشخصية الخاصة بفئة طلاب الجامعة تعد قليلة بالمقارنة مع دراسات أخرى لهذه الفئة، على اعتبار أن الشباب الجامعي قد يعيشون تغيرات نفسية عديدة، إذ وجدت دراسة Terenzini و Pascarella (1991) أن الطلاب الذين لديهم اهتمام أكبر بالأنشطة الثقافية والفنية كانوا أكثر نضجاً نفسياً، وكان لديهم صورة ذاتية أكثر إيجابية ورفاهية أكبر. ومع ذلك، يمكن أن تكون البيئة الدراسية في الجامعة مرهقة بحسب ما جاء به Lynch، Zajacova و Espenshade (2005) نقلا عن (Gustems, & Calderon, 2014, p 268)، وهو ما يتوافق مع ما أورده Power و Halamandaris (1997) إذ قد تتضمن الحياة الجامعية عدة صعوبات والتي قد نجد منها مشاكل السكن، وصعوبات في التعامل مع الاستقلالية، وقلق الانفصال الذي قد يعاني منه البعض بعد الابتعاد عن الأسرة، القلق المالي، المخاوف المتعلقة بالرعاية الصحية، وكذا التعامل مع المتطلبات الأكاديمية (as cited in Leontopoulou, & Triliva, 2012, p. 254).

لذلك ترتبط الدراسة الحالية بدراسة مكامن القوة في الشخصية، كون أن هذه الأخيرة لا تمنع فقط نتائج الحياة الغير المرغوب فيها بحسب ما جاء عن Baker, G. Botvin, Dusenbury, E. Botvin و Diaz (1995)، ولكنها مهمة في حد ذاتها على اعتبار أنها عوامل للتنمية الصحية، إذ تُظهر الأدلة المتزايدة أن مكامن قوة معينة على سبيل المثال - الأمل، العطف، الذكاء الاجتماعي، التنظيم الذاتي، والبصيرة - هي قوى مضادة لآثار السلبية للإجهاد والصدمة، والحد من المشاكل التي تأتي في أعقابها. كما قد أوضح Park (2004a) أن مكامن القوة في الشخصية تساعد الشباب على الازدهار وأنها ترتبط بالنتائج المرجوة كالنجاح الأكاديمي، القيادة، التسامح، اللطف والإيثار (as cited in Park, & Peterson, 2009, pp. 1-2).

وعليه فإن مكامن القوى الشخصية تعد من بين أهم المسببات السعادة والتي تعمل على تمكين الانسان من الازدهار والأداء المثالي، وهذا من خلال مساعدة الناس على تحقيق مستوى أعلى من الأداء الطبيعي أو الأمثل، مما يؤدي إلى تحقيق السعادة وهو ما قد أوضحته دراسة كل من Gable و Haidt (2005) ودراسة Wallis (2005)، إذ أشار Wallis إلى أن الكثير من الممارسات النفسية والنظرية فيما سبق قد ركزت على مساعدة الناس على التعافي نظرا لانخفاض مستوى الأداء، وقد أهملت بذلك مساعدة الناس على تحقيق مستوى أعلى من الأداء، وهو ما دفع كل من Peterson و Seligman (2004) إلى اعداد التصنيف الخاص بمكامن القوة النفسية الإيجابية والفضائل الإنسانية، إذ يتكون هذا التصنيف من تسلسل هرمي مكون من 24 قوة شخصية، والتي تعتبر المكونات النفسية التي تشكل ست فضائل، وهي تشبه البنى التي اقترحها الفلاسفة ورجال الدين على مدى قرون عديدة، فهذه الفضائل الست ومكامن القوة المرتبطة بها، جاءت بحسب ما جاء عن Dahlsgaard، Peterson و Seligman (2005) بعد تحليل كل من Peterson و Seligman (2004) النصوص الدينية والثقافية والقانونية المختلفة من جميع أنحاء العالم، في محاولة لتحقيق تصنيف عالمي لقوى الشخصية، والذي قد شمل فقط مكامن القوة والفضائل التي تم العثور عليها في كل مكان (as cited in Macdonald, Bore, & Munro, 2008, pp. 787-788).

ف تصنيف مكامن القوة الشخصية والقيم العاملة (CSV) Character Strengths and Virtues يركز على ما هو جيد في الناس، وبشكل أكثر تحديدا حول مكامن القوى الشخصية التي تساهم في التطور الأمثل عبر مراحل العمر، وهذا من خلال تحديد وتقييم العناصر الجيدة في الشخصية، على اعتبار أن خصائص الشخصية الجيدة هي ما نبحث عنه في القادة، وما نبحث عنه في المعلمين والطلاب، وما نبحث عنه في الزملاء العمل، وما يبحث عنه الأباء في أطفالهم، وما يبحث عنه الأصدقاء

في بعضهم البعض. فالشخصية الجيدة ليست غياب العجز والمشاكل ولكن بالأحرى عائلة متطورة من السمات الإيجابية. وهي بذلك تساعد على بناء حياة مُرضية، من خلال إعادة تفعيل وتنمية مكامن القوى الفردية للشخصية والفضائل المرتبطة بها بغية تحقيق السعادة والرفاه.

وتبعاً لما سبق فقد كتب Thomas Jefferson (1819) منذ قرابة قرنين من الزمان، أن "السعادة هي هدف الحياة، ولكن الفضيلة هي أساس السعادة"، كما قد ذُكر Barack Obama (2009) في خطابه الافتتاحي الحضور بأن الفضيلة لا تزال هي الأساس لدولة مزدهرة، وأن الفضائل يمكن أن تساعدنا على البقاء والازدهار كأفراد وكمجتمع، فالفضائل لا تنتهي إلى الكتب المُعبرة أو الخطابات الطويلة بين العلماء، فالفضائل تنتمي إلى حياتنا اليومية، حيث يمكن أن تهمننا كثيراً في أمورنا الشخصية، في الحاضر وفي المستقبل، إذ يجب أن تكون زراعة مكوناتها هدفاً مهماً للجميع: كالأباء والمعلمين والطلاب والمواطنين (as cited in Park, & Peterson, 2009, p.8).

لذلك ستحاول الدراسة الحالية التطرق إلى خصائص الشخصية الجيدة لدى الشباب الجامعي، من خلال التطرق إلى مكامن القوى الشخصية والفضائل الإنسانية التي تميز هذه الفئة، كما سنعمل على التحقق من مدى ملاءمة النسخة العربية من مقياس مكامن القوى VIA Inventory of Strengths (VIA-IS) على الشباب الجامعي في البيئة الجزائرية.

2. الإشكالية وفرضيات الدراسة. في ظل الظروف التي يشهدها عالمنا اليوم باتت الحاجة ملحة إلى الاهتمام بالعنصر البشري وصحته النفسية، وهو المسعى الذي بلورته العديد من الدراسات النفسية التي بحثت في مختلف العوامل التي تؤثر في الصحة النفسية، أين اتخذت هذه الدراسات اتجاهات متباينة، حيث أن المطلاع على قاعدة المعلومات النفسية PsycINFO التي وثقت ملخصات البحوث النفسية في الدوريات المختلفة بين عامي (1967-2000) يجد أن هناك 5548 بحثاً نُشر عن الغضب، 41416 بحثاً نُشر عن القلق و54040 بحثاً عن الاكتئاب، بينما هناك 415 بحثاً نُشر عن الابتهاج، 1710 بحثاً عن السعادة و2582 بحثاً عن الرضا عن الحياة، مما يعني أن هناك 21 بحثاً منشوراً عن الانفعالات السلبية، مقابل بحث واحد عن الانفعالات الإيجابية (معمرية، 2010، ص. 98).

ويرجع Seligman ذلك إلى ابتعاد وحياد علم النفس عن مهامه وهذا ابتداء من فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة، أين جد حدثان - كلاهما اقتصادي - غيرا وجه ووجهة علم النفس، ففي سنة 1946 أسست هيئة المحاربين القدامى، ووجد الآلاف من الباحثين في علم النفس فرصة سانحة لكسب العيش من علاج المرض النفسي، فُولدت في هذا الوقت مهنة الأخصائي النفسي الإكلينيكي؛ وفي سنة 1947 أسس المعهد الوطني للصحة النفسية (الذي تبنى واعتمد على ما يعرف بنموذج المرضي الذي أصلته الجمعية الأمريكية للطب النفسي، والذي سرعان ما تم وصفه بأنه علامة أو شعار المعهد الوطني للمرض النفسي)، وقَر في عقلية الأكاديميين والمختصين في المجال أن باستطاعتهم الحصول على الاعتراف ببحوثهم بل الحصول على منح لإنجازها إذ وصفت ببحوثهم بأنها تدور أو تعالج موضوعات مَرَضِيَّة (Seligman, 2002, p. 4).

وبذلك تجاهل النفسانيون لسنوات طويلة المشاعر والخصائص الإيجابية في الشخصية وظلت الانفعالات السلبية مثل القلق، الاكتئاب، الضغوط النفسية، الأكثر تناولاً واهتماماً في بحوثهم ودراساتهم، متناسين أن الأمن النفسي والصحة النفسية يرتكزان على دعامتين أساسيتين هما الاطمئنان النفسي والمحبة، فهي أساس الحياة الطبيعية، وأن إشباع الحاجة إلى الأمن النفسي ضرورية للنمو النفسي السوي والتمتع بالصحة النفسية في جميع مراحل الحياة.

وتبعاً لذلك يؤكد كل من Csikszentmihalyi و Seligman (2000) أن علم النفس "ليس علماً لدراسة المرض والاستسلام والانهيار والانهزام النفسي فقط. لكنه علم لدراسة القوى والفضائل في النفس الإنسانية وقيمها، على ألا تنحصر مهامه في إطار إصلاح ما تم إفساده في هذه النفس، بل لابد للوقاية والتنمية والتطوير أن تسبق الإصلاح والعلاج" (نقلاً عن معمريّة، 2012، ص. 5).

وتماشياً مع هذا الطرح برز في نهاية التسعينيات من القرن الماضي توجه جديد يهتم بالسلوك الإنساني، وقد عمد هذا التوجه إلى تنمية الفضائل الإنسانية والخصائص الإيجابية للشخصية، وذلك بالموازاة مع العمل على تفعيل دور المؤسسات المدنية التي تعمل على تحسين الواقع، وتنمية الشعور بالمسؤولية، والتسامح والعمل الخلاق لدى الأفراد، وهو نفس المسعى الذي تعمل على بلورته المؤسسات التعليمية لمختلف الأطوار.

فكان هذا التوجه محل بحث ورعاية الرئيس السابق للرابطة الأمريكية لعلم النفس Martin Seligman الذي قام بإنشاء مركز لثمين هذه الأبعاد والقيم، وهذا بالتركيز على مكونات الرفاهية الشخصية أو حسن الحال الذاتي Well-being والذي أطلق عليه اسم مركز علم النفس الإيجابي Positive Psychology Center وكان ذلك في سنة 1998 (الزروق، 2015، ص. 83).

إذ يقوم علم النفس الإيجابي حسب Seligman، Park، Steen و Peterson (2005) على "الدراسة العلمية للعواطف والمكامن الفردية الإيجابية، وخاصة تلك المتعلقة بالمؤسسات الإيجابية (كالأسرة، المدرسة والمجتمع) والتي تعمل على تعزيز كل من الوقاية والصحة النفسية. إذ تهدف نتائج الأبحاث التي أجريت في هذا المجال إلى المساعدة على فهمنا للقوى الإنسانية والخبرات الشخصية التي تركز على السعادة والرفاهية، كما تهدف إلى فهم تجارب الأفراد على نطاق أوسع وبطرق علمية" (as cited in Porto Noronha & Martins, 2016, p. 98).

وانطلاقاً من ذلك، يجد المطلع على قاعدة البيانات الببليوغرافية PsycINFO و ERIC بعد ادخال لوصف مكامن القوى Strengths في الفترة من عام 2000 حتى عام 2012، أن هناك 3330 مقالة عن الموضوع. وهو ما يشير بوضوح إلى أننا قد بدأنا للتو استكشاف الجوانب الصحيحة [للفرد] ولدينا طريق طويل لنقطعه في دمج ما هو ضعيف فيما هو قوي" (Rashid, Anjum, Lennox, Quinlan, Niemiec, Mayerson & Kazemi, 2013, pp. 81-82). إذ تدخل مكامن القوة في صميم جدول أعمال علم النفس الإيجابي، لأنها تتعلق بفهم الجانب الإيجابي لمعادلة جودة الحياة والصحة النفسية، بدلا من مجرد غياب المرض النفسي، لذا نؤكد على التوجه القائم على القوة وفوائد استكشاف مكامن القوة دون استبعاد أو التقليل من تقييم العجز لدى الأفراد.

وعليه، فقد افترض علم النفس الإيجابي استناداً على نتائج عدة دراسات أن "استخدام مكامن القوى يرتبط برفاهية أكبر وأزمات نفسية أقل، وقد تم اختبار هذه الفكرة بشكل جيد مع البالغين في دراسات (Linley, & al. 2010 ; Rust, & al. 2009 ; Seligman, & al. 2005 ; Mongrain, & Anselmo-Matthews, 2012) نقلاً عن (Rashid, Anjum, Lennox, Quinlan, Niemiec, Mayerson & Kazemi, 2013, p. 84).

إذ تُعرّف مكامن القوى الشخصية Character Strengths وفق Seligman (2002) على أنها "جوانب وسمات القوة التي تميز الفرد بوضوح وهي خاصة به فهي بصمته" (نقلاً عن يونس، 2016، ص. 128)، فهي تعتبر عائلة من الصفات الإيجابية التي تنعكس في الأفكار والمشاعر والسلوكيات، وهي حسب Seligman و Peterson "مجموعة كاملة من الصفات الإيجابية التي ظهرت عبر الثقافات وعلى مر التاريخ باعتبارها هامة للحياة الجيدة. فهي الطرق المميزة للتعبير عن واحدة أو أكثر من الفضائل التالية:

الحكمة، الشجاعة، الإنسانية، العدالة، الاعتدال والتسامي، إذ تحدد قائمة الفضائل في محل الفعل (VIA) Virtues In Action (24 قوة شخصية تم تنظيمها في إطار الفضائل الست" (as cited in Park, 2004, pp. 46-47). فمكامن القوى هذه تعتبر مميزة، ويمتلكها الأشخاص بدرجات متفاوتة، والأهم من ذلك أنها مرنة طوال العمر (Rashid, & al, 2013, p. 87). فهي حسب Brdar و Kashdan (2010) "صفات موجودة أصلاً تنشأ طبيعياً، ومتأصلة فينا (و) تحفز على الاستخدام" (as cited in White, & Waters, (2015, p. 69).

إذ أن هناك أدلة ثابتة على أن القوى الإيجابية تلعب أدواراً مهمة في تطوير الأفراد عبر مختلف المراحل العمرية، ليس فقط كعوامل حماية تمنع أو تخفف من الاضطرابات النفسية ولكن أيضاً كآليات تمكينية تسهل ازدهارهم. فهذه القوى يمكن زراعتها وتقويتها عن طريق التربية الأسرية الإيجابية، والتعليم، وهو ما يتماشى مع المجالات البحث في علم النفس الإيجابي والتي تُعنى بحسب ما أفاد به Staudinger و Aspinwall (2003) بالخبرات الإيجابية الذاتية، مكامن القوة في الشخصية، وأخيراً المؤسسات الإيجابية؛ إذ تشمل التجارب الإيجابية الرفاهية والتفاؤل والسعادة، أما مكامن القوة فنجد فيها الفضائل الإنسانية الإيجابية والتي يعتقد بأنها عالمية. في حين أن المؤسسات الإيجابية [مثل الجامعات أو المدارس] تعمل على دعم النمو الشخصي والتجارب الإيجابية وهي بذلك تهدف إلى دراسة الشخصية في سياق اجتماعي خاص (نقلاً عن سلامة، 2015، ص. 46).

وبناء على هذه الرؤيا وإيماناً بها سارعت المؤسسات التعليمية بمختلف أطوارها إلى الاستفادة من هذه الأطر النظرية الجديدة، وهذا بالعمل على تطبيقها في مجال التربية والتعليم، تحت مسمى التعليم الإيجابي المنزوي تحت مظلة علم النفس الإيجابي، وبذلك. ظهرت أهمية التعليم الإيجابي من واقع التجربة والميدان، وهذا من خلال دمج التعليم الإيجابي في جميع نواحي الحياة المدرسية، وكمثال على ذلك اعتمدت مدرسة ST. PETERS COLLEGE –ADELAIDE– في أستراليا ومدرسوها منذ (2011) منهجية قائمة على الأدلة لتدريس التعليم الإيجابي، أين تلقى الموظفون تدريباً في علم النفس الإيجابي والمرونة من جامعة بنسلفانيا، وهي تطمح بذلك لتحقيق ازدهار لجميع طلابها (وايت وكيرن، 2017، ص. 20).

أما في المكسيك فقد أخذ بمبادئ التعليم الإيجابي إلى التعليم العالي، فمنذ (2013) قامت جامعة TECNILENIO بتبني نموذج Seligman J PERMA الذي يقوم على مبدأ قابلية تعليم الرفاه والسعادة وتنميتها، كما كانت مكامن القوى الشخصية جزء من هذه المنظومة، وبذلك يصبح هذا النموذج هوروج التعليم والثقافة التي يختبرها الطلاب في الجامعة (اسكاميلا، 2017، ص. 25).

وانطلاقاً من ذلك، فالجامعة توفر كما أظهرته نتائج العديد من الدراسات الفرص للطلاب لتطوير مجموعة متنوعة من الأبعاد النفسية بما في ذلك القيم، الكفاءات، المواقف، المعرفة، المعتقدات، الهوية، مفهوم الذات، وخصائص الشخصية وهو ما ذهب إليه دراسة كل من (Astin 1993 ; Hamrick Evans, & Schuh, 2002)، كما قد توصلت دراسة Pascarella و Teremzini (1991) والتي دامت لأكثر من عشرين عاماً من الأبحاث التجريبية إلى أن هناك مجموعة متسقة نسبياً من تأثير الكلية/الجامعة على الطلاب والتي تشمل: "زيادة في المصالح والأنشطة الثقافية والفنية [...] المزيد من المفاهيم الذاتية الإيجابية؛ وهناك توسع وتوسيع للآفاق بين الأشخاص والمصالح الفكرية، الاستقلالية الفردية، النضج النفسي بشكل عام والرفاهية" (as cited in Lounsbury, Fisher, Levy, & Welsh, 2009, p. 53).

لذلك سنحاول من خلال هذه الدراسة التطرق إلى خصائص الشخصية الجيدة من خلال استكشاف مكامن القوى الشخصية التي تميز فئة الشباب الجامعي ، على اعتبار أن مكامن القوة ينظر إليها وفقا Ruch و Harzer (2015) على أنها "محددات داخلية لحياة مُرضية وسعيدة وناجحة، والتي يمكن أن تعكس العوامل الخارجية، مثل التعليم الجيد، أو البيئة الاجتماعية المستقرة، أو الأمن المالي" (as cited in Porto Noronha, & Martins, 2016, p. 98). وعليه، ومن خلال ما تم ذكره سابقا ستتطرق هذه الدراسة للإجابة عن التساؤلات التالية:

ما هي مكامن القوى في الشخصية والفضائل الإنسانية لدى الشباب الجامعي؟

هل هناك اختلافات في مكامن القوى الشخصية والفضائل لدى الشباب الجامعي تعزى لمتغير الجنس؟

وعليه تفترض هذه الدراسة على أنه:

1. يتبنى أفراد عينة الدراسة قوى ( العطف والكرم، الإنصاف، الاستقامة، الروحانية والعمل الجماعي ) وهي تمثل بصمة قوى مميزة لهم.

2. لا توجد فروق في درجات مقياس مكامن القوى تعزى لمتغير الجنس.

### 3. مفاهيم الدراسة

#### 1.3 الخصائص الجيدة في الشخصية وفق منظور علم النفس الإيجابي

علي الرغم من أهمية الخصائص الجيدة في الشخصية ف إن الباحثين أهملوا هذا الموضوع إلى حد كبير طيلة القرن العشرين، وقد أوضح كل من Seligman و Csikszentmihalyi (2000) بأن علم النفس الإيجابي قد أعاد التركيز والانتباه العلمي على خصائص الشخصية وهذا من خلال تحديده لمفاتيح فهم الحياة النفسية الجيدة، إذ يتفق Park و Peterson (2003) على أن علم النفس الإيجابي يؤكد على بناء حياة مُرضية من خلال تحديد خصائص مكامن القوة الفردية للشخصية وتعزيزها، فالشخصية الجيدة ليست غياب العجز والمشاكل، ولكن بالأحرى عائلة متطورة من السمات الإيجابية (as cited in Park, & Peterson, 2009, p. 2).

وبناء على ذلك كان هناك جهود مبذولة في السنوات الأخيرة للإجابة على التساؤلات العلمية المتعلقة بكيفية نشأة وقياس خصائص الشخصية الجيدة، وقد سعى إلى ذلك كل من Seligman و Park و Peterson (2003) والذي قد تحقق من خلال مشروع تصنيف القيم/الفضائل العاملة (CSV) ومكامن القوى الشخصية، والذي يركز حسب Seligman و Peterson على ما هو جيد في الأشخاص وتحديدًا حول مكامن القوة التي تجعل الحياة الجيدة ممكنة، وقد حدد المشروع المكونات التوافقية للشخصية، ثم ابتكر طرقًا لتقييم هذه المكونات كاختلافات فردية، فالخصائص الجيدة موجودة على مستويات مختلفة من التجريد (as cited in Park, 2004, p.46). فهذه المكونات الإيجابية "تساعد الشباب على تحقيق أهدافهم الحياتية، وبطبيعة الحال فهي مهمة. ومع ذلك، فبدون الخصائص الجيدة في الشخصية قد يفتقر الأفراد إلى الرغبة في القيام بالشيء الصحيح، فقوة الشخصية هي تلك الجوانب من الشخصية التي تُقدر قيمتها أخلاقيا. إذ يرى Baumrind (1998) " أن الأمر يتطلب طبعًا فاضلة وكفاءة لإرادة الخير والقيام بعمل جيد " (as cited in Park, & Peterson, 2009, p. 2).

فمن خلال تصنيف (CSV) الذي أعده Seligman و Peterson أصبحت دراسة خصائص الشخصية الجيدة ممكنة ، وذلك نظرا لكونه نموذج يشتمل على مجموعة متكاملة من الخصائص و السلوكات الإيجابية، موزعة على ستة فضائل أساسية والتي تتجلى في الحياة من خلال مجموعة واسعة من مكامن القوى والبالغ عددها 24 قوة، على اعتبار أنها العمليات

والآليات التي تؤدي إلى هذه الفضائل. وبذلك فإن مكان القوة في الشخصية هي مكونات الشخصية الجيدة، والتي يختلف وجودها من شخص إلى آخر ما يجعل كل الفرد متميز (Weber & Ruch, 2012, p. 318).

2.3 خصائص مكان القوة في الشخصية . تتميز خصائص الشخصية في أنها مجموعة كاملة من الصفات الإيجابية التي ظهرت في مختلف الثقافات وعلى مر التاريخ باعتبار أنها بنى هامة للحياة الجيدة، وهذا بالنظر إلى الخصائص الأساسية التي يقيمها الفلاسفة والمفكرون ورجال الدين كالحكمة والشجاعة والإنسانية والعدالة والاعتدال والتسامي، فهذه الفئات الست العريضة هي ثابتة، وقد نتجت بعد استقصاء تاريخي قام بها كل من Seligman و Peterson، Dahlsgaard (Park, 2004, p. 46). وقد توسع التفكير في معنى كلمة خصائص الشخصية التي لها معان مختلفة داخل الثقافات، وهذا بعد توسع مجال البحث في مكان القوى الشخصية، فعادة ما تُحدد وجهات النظر التقليدية الشخصية ببعض سمات، بحيث يجب على كل شخص أن يسعى إلى تطوير هذه المجموعة الأساسية من الخصائص قدر الإمكان، كما أن إنشاء لغة عالمية لما هو أفضل ما في الناس، يفتح الباب أمام مجموعة متنوعة من المبادئ الهامة التي تضع الأساس لعلم الشخصية، ومن هذه المبادئ نجد أن:

- الشخصية فردية وخصوصية، فكل فرد لديه ملف تعريف فريد من مكان القوى الشخصية.
- خصائص الشخصية تتكون من مجموعة من السمات (Peterson, & Seligman, 2004) والتي تصطبغ بالإيجابية، فهي مؤشرات تدل على مكان القوى الشخصية (Niemiec, 2013, pp. 15-16).

كما أن مكان القوة الشخصية هي المكونات النفسية – العمليات أو الآليات - التي تحدد الفضائل، وبعبارة أخرى فهي طرق مميزة للتعبير عن واحدة أو أكثر من الفضائل، فعلى سبيل المثال يمكن لفضيلة الحكمة أن تكون من خلال استعمال مكان قوة معينة مثل الفضول، وحب التعلم، والانفتاح، والإبداع. وبذلك تحدد قائمة (VIA) 24 قوة شخصية تم تنظيمها تحت إطار ست فضائل (as cited in Park, 2004, pp. 46-47).

3.3 تصنيف (VIA) لمكان القوى والفضائل العاملة . في سنة (2000) قامت مؤسسة R.Mayerson و D.Manuel بالتمويل لغرض إنشاء تصنيف (VIA) لمكان القوى والفضائل، وقد ظهر هذا العمل بعد عدة اجتماعات علمية قادها Seligman Martin وذلك بالتعاون مع Christopher Peterson الذي قاد عملية التحليل التاريخي لمختلف المصادر رفقة 53 شخص من كبار الباحثين على مدى ثلاث سنوات، وبذلك نتج تصنيف شامل تم فيه تحديد ست فضائل هي: الحكمة، الشجاعة، الإنسانية، العدالة، الاعتدال والتسامي - كخصائص جوهرية يقدّرها الفلاسفة والمفكرون ورجال الدين عبر الزمان والثقافات العالمية، تتوزع تحتها 24 قوة في الشخصية على اعتبار أن هذه المكونات النفسية هي المسارات إلى تلك الفضائل - والتي خرجت من قوائم طويلة مفحوصة بدقة، فهي تتميز بكونها قابلة للقياس وموجودة في كل مكان ومتعارف عليها في مختلف الثقافات (Niemiec, 2013, pp. 11-12).

وقد كان الهدف من مشروع مكان القوة والقيم/أو الفضائل العاملة VIA (2004) Character Strengths and Virtues Action بحسب ما جاء عن Seligman و Peterson هو إكمال ما بدأه الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية (DSM) الذي أقرته الجمعية الأمريكية للطب النفسي (1987)، من خلال التركيز بشكل عام على ما هو جيد في الأشخاص وتحديدًا على مكان القوة في الشخصية التي تجعل الحياة الجيدة ممكنة، فأقترح تصنيف لتقييم وجرّد مكان القوة والفضائل الإنسانية يضاهي (DSM) في إبداعاته الضمنية، على اعتبار أننا سننظر في حاجة إلى فهم الاضطرابات النفسية

وتحديدها وقياسها وتشخيصها بالاعتماد على الدليل التشخيصي والإحصائي الأمريكي للاضطرابات العقلية (DSM)، كما نحن في حاجة إلى تقييم مكامن القوة والسمات الإيجابية في نفس الشخص، وذلك وفق التصنيف الحديث لمكامن القوى والفضائل (CSV) Character Strengths and Values والذي نشرته الجمعية الأمريكية لعلم النفس في سنة (2004) لغرض استعراض تصنيف مكامن القوى والفضائل الإنسانية (يونس، 2016، ص. 130). والشكل الموالي يبين تصنيف مكامن القوى والفضائل الإنسانية (VIA).



شكل (01): يبين تصنيف مكامن القوى والفضائل الإنسانية VIA (Peterson & Seligman, 2004).

#### 4.3 بصمة القوى (مكامن القوى المميزة) Signature Strengths

وفقاً لـ Seligman (2002) فإن كل شخص يمتلك عدة مكامن للقوة فهي بصمته، هذه مكامن القوة يمارسها الفرد كل يوم في المدرسة والعمل ومن خلال اللعب والقيام بالأنشطة الترفيهية، فالحياة الجيدة تستلزم استخدام بصمة القوى [مكامن القوة المميزة التي لدى الفرد] وهذا بشكل يومي في المجالات الرئيسية لحياة الشخص بغرض تحقيق شعور حقيقي بالرفاهية والسعادة (as cited in Rashid, & al, 2013, p. 95).

فحسب Niemiec (2013) فإنه قد تم الاتفاق على أن الأشخاص عادة ما يحددون ما بين 3 و 7 نقاط قوة مميزة من أصل 24 نقطة قوة، لكن تعتبر هذه قاعدة عامة (p. 21)، إذ بينت الدراسات والأبحاث أنه "يتم تحديد بصمة قوى الأفراد من خلال أعلى خمس درجات في قائمة مكامن القوى الشخصية والفضائل (VIA-IS) التي أعدها Peterson و Seligman في سنة (2004) نقلاً عن (Rashid & al, 2013, p. 95). وقد تم اختبار بصمة Seligman بشكل تجريبي من خلال عدة دراسات إذ وجد E.Peterson و T.Peterson (2008) أن استخدام بصمة القوى أدى إلى انخفاض احتمال الإصابة بالاكتئاب والتوتر وزيادة نسبة الرضا لدى طلاب الحقوق (as cited in Niemiec 2013, p. 20).

كما بينت دراسات كل من (Mongrain, & Anselmo-Matthews, 2012 ; Seligman, & al, 2006) نقلاً عن (Rashid, & al, 2013, p. 95) أن استخدام بصمة القوى بين الشباب البالغين أدى إلى انخفاض أعراض الاكتئاب وزيادة الرضا عن الحياة. أما دراسة Linley وآخرين في سنة (2010) المتعلقة باستكشاف العلاقة بين استخدام بصمة القوى وتطور الأهداف والحاجات النفسية والرفاهية، والتي بينت أن الذين استخدموا بصمة القوى الخاصة بهم قد حققوا تقدماً أكبر في تحقيق أهدافهم واحتياجاتهم النفسية (الاستقلالية، والكفاءة)، وهو ما ساهم في ارتفاع مستوى الرفاه بشكل عام (والذي يعتبر مزيج من ارتفاع مستوى الرضا عن الحياة، مع ارتفاع مستوى الانفعالات الإيجابية، وهو ما يقابله انخفاض في الانفعالات السلبية)،

وبذلك فقد أظهرت هذه الدراسة أن العمل على تطوير بصمة القوى يؤدي إلى المزيد من الرفاهية ( as cited in Niemiec, 2013, p. 21).

وعليه فإن الدراسة الحالية ستركز على مكان القوة الشخصية والفضائل التي يتميز بها طلاب الجامعة، وهذا على اعتبار أن التعليم العالي يمكن أن يساعد الطلاب على تطوير شخصيات أكثر قوة وصحة وإيجابية، من خلال الاستفادة من سماتهم الشخصية الأقوى، إذ أن البيئة الجامعة قد توفر فرصة لتطوير مكان القوة وهذا نظرا لتعدد المتغيرات التي قد تؤثر على التركيبة النفسية للطلاب مثل نوعية الخدمات الجامعية، طرق التدريس، ترتيبات المعيشة، المشاركة في أنشطة الحرم الجامعي وكذا الأهداف والدوافع؛ وبناء على ذلك يمكننا استكشاف بصمة القوى التي تميز هذه الفئة ومقارنتها مع دراسات أخرى من بيئات عالمية عدة. كما وأنه من خلال إطار هذه الدراسة سنتحقق من مدى موثوقية مقياس (VIA) على الطلبة الجامعة من مختلف الأقطار.

#### 4. الطريقة والأدوات

1.4. منهج الدراسة: تم الاعتماد على المنهج الوصفي نظرا لملائمته لطبيعة الموضوع المدروس، والمتعلق بمكان القوى الشخصية التي تميز الشباب الجامعي من مختلف المناطق في الجزائر.

2.4. عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من الشباب الجامعيين من مختلف الولايات بالجزائر (الواد، بسكرة، سطيف، الشلف، البلدية، المدية)، والذين يتراوح سنهم ما بين 18-24 سنة، حيث بلغ عددهم (n=180) فرد، تم اختيارهم بطريقة قصدية، والذين يمتازون بالخصائص التالية:

جدول (01) يبين توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجنس وتبعاً للولاية التي ينتمون إليها

| الولاية | الجنس |      | النسبة |        | العينة |
|---------|-------|------|--------|--------|--------|
|         | ذكور  | إناث | ذكور   | إناث   |        |
| البلدية | 00    | 30   | %00    | %16.66 | 180    |
| السطيف  | 08    | 22   | %4.44  | %12.22 |        |
| الشلف   | 05    | 25   | %2.77  | %13.88 |        |
| المدية  | 07    | 23   | %3.88  | %12.77 |        |
| الواد   | 00    | 30   | %00    | %16.66 |        |
| بسكرة   | 06    | 24   | %3.33  | %13.33 |        |
| المجموع | 26    | 154  | %14.44 | %85.56 |        |

يبين الجدول (01) أن نسبة الإناث أفراد عينة الدراسة قد بلغت %85.56، وهي نسبة تبين أن معظم الأفراد المشاركين في هذه الدراسة هن من الإناث، إذ بلغت نسبة مشاركتهن في كل من البلدية والواد نسبة %16.66 وهي نسبة مرتفعة بالمقارنة مع باقي الولايات، وهو ما يبين أن مشاركة الذكور في هاتين المنطقتين كانت منخفضة، بحيث أن أعلى نسبة مشاركة لذكور كانت في ولاية سطيف بنسبة %4.44، تلتها ولاية المدية بـ %3.88. وهو ما يبين انخفاض مشاركة ذكور في هذه الدراسة.

جدول (02) يبين توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المستوى الدراسي وتبعاً للولاية التي ينتمون إليها

| الولاية | سنة أولى جامعي |        | سنة ثانية جامعي |        | سنة ثالثة جامعي |        | أولى ماستر |        | العينة |
|---------|----------------|--------|-----------------|--------|-----------------|--------|------------|--------|--------|
|         | العدد          | النسبة | العدد           | النسبة | العدد           | النسبة | العدد      | النسبة |        |
| البلدية | 30             | %16.66 | 00              | %00    | 00              | %00    | 00         | %00    | 180    |
| السطيف  | 12             | %6.66  | 11              | %6.11  | 02              | %1.11  | 04         | %2.22  |        |
| الشلف   | 01             | %0.55  | 29              | %16.11 | 00              | %00    | 00         | %00    |        |
| المدية  | 29             | %16.11 | 00              | %00    | 00              | %00    | 02         | %0.55  |        |
| الواد   | 09             | %05    | 00              | %00    | 21              | %11.66 | 00         | %00    |        |
| بسكرة   | 02             | %1.11  | 16              | %8.88  | 02              | %1.11  | 10         | %5.55  |        |
| المجموع | 83             | %46.11 | 56              | %31.11 | 25              | %13.88 | 16         | %8.88  |        |

يبين الجدول (02) أن أعلى توزيع لأفراد العينة حسب المستوى الدراسي كان للأفراد ذو مستوى التعليم أولى جامعي وهو ما يعادل نسبة 46.11% ويتعداد 83 فرد، يليه الأفراد ذو مستوى التعليم الثانية جامعي تخصص علم النفس بتعداد 56 فرد وهو ما يعادل نسبة 31.11%، في حين كان تعداد الأفراد ذوو المستوى الثالثة جامعي 25 فرد ما يمثل نسبة 13.88%، أما الأفراد ذو مستوى أولى ماستر فكان عددهم 16 فرد وهو ما يعادل نسبة 8.88%.

### 3.4. أداة الدراسة

1.3.4. مقياس مكامن القوى في الشخصية والقيم/أو الفضائل العاملة (VIA-IS). وهي أداة تعتمد على تصنيف مكامن القوة الشخصية والقيم العاملة/أو الفضائل (CSV) التي أعدها Seligman و Peterson في سنة (2004)، فهي تتكون من 120 بند، بحيث يتم جرد مكامن القوة للشخصية 24 بواسطة خمسة بنود لكل قوة، وعليه يمكن أن تستغرق مدة الاجابة على المقياس حوالي 30-40 دقيقة. وقد تم إرشاد الطلاب للإجابة على كل بند فيما إذا ينطبق عليهم وفق سلم ليكارت الخماسي ما بين (1 = لا ينطبق على أبدا؛ 5 = ينطبق على دائما). إذ أن هذه الأداة تشتمل على ستة أبعاد هي: فضيلة الحكمة، فضيلة الشجاعة، فضيلة الإنسانية، فضيلة العدالة، فضيلة الاعتدال، وفضيلة التسامي، والتي قد قام العوفي (2015) بتعريفها.

1.1.3.4. الخصائص السيكومترية لمقياس (VIA-IS)

❖ ثبات مقياس مكامن القوى في الشخصية والقيم/أو الفضائل العاملة (VIA-IS). تم حساب ثبات مقياس (VIA-IS) عن طريق حساب معامل التناسق بطريقة معامل ألفا-كرونباخ (Alpha-Cronbach) والجدول الموالي يوضح قيمة الثبات:

جدول (03) قيمة معامل الثبات ألفا-كرونباخ لمقياس مكامن القوى بأبعاده

| عدد البنود | العينة | قيمة معامل ألفا-كرونباخ |
|------------|--------|-------------------------|
| 120        | 30     | ,919                    |

يتضح من الجدول أعلاه أن قيمة معامل الثبات ألفا-كرونباخ لمقياس مكامن القوى ككل قدرت بـ (0.919) وهي قيمة مرتفعة، ما يؤكد أن المقياس على قدر عال من الثبات ويمكن الوثوق في نتائجه.

❖ صدق مقياس مكامن القوى في الشخصية والقيم/أو الفضائل العاملة (VIA-IS). تم حساب صدق مقياس (VIA-IS) عن طريق حساب صدق الاتساق الداخلي للمقياس، إذ تعتمد هذه الطريقة على مدى ارتباط الفضائل فيما بينها والتي تمثل أبعاد مقياس مكامن القوى وكذا مع الدرجة الكلية له ككل، والجدول الموالي يبين ذلك.

جدول (04) يبين ارتباط أبعاد المقياس فيما بينها ومع الدرجة الكلية له.

| البعد         | الحكمة | الشجاعة | الإنسانية | العدل  | الاعتدال | التسامي | الدرجة الكلية |
|---------------|--------|---------|-----------|--------|----------|---------|---------------|
| الحكمة        | 1      | ,600**  | ,712**    | ,551** | ,368**   | ,549**  | ,831**        |
| الشجاعة       |        | 1       | ,568**    | ,562** | ,514**   | ,656**  | ,824**        |
| الإنسانية     |        |         | 1         | ,453*  | ,360*    | ,518**  | ,762**        |
| العدل         |        |         |           | 1      | ,653**   | ,508**  | ,776**        |
| الاعتدال      |        |         |           |        | 1        | ,491**  | ,688**        |
| التسامي       |        |         |           |        |          | 1       | ,811**        |
| الدرجة الكلية |        |         |           |        |          |         | 1             |

يتبين من خلال الجدول أعلاه أن كل معاملات الفضائل الخاصة بمقياس مكانم القوى فيما بينها ومع الدرجة الكلية له جاءت قوية ودالة إحصائياً إذ تراوحت قيم الارتباط ما بين ( 0.360 و 0.831)، ما يوحي بأن مقياس مكانم القوى المعتمد في هذه الدراسة يتميز بتماسك داخلي قوي وبالتالي يمكن اعتباره موثوق النتائج.

##### 5. عرض النتائج ومناقشتها

1.5 عرض نتائج الفرضية الأولى . والتي مفادها: يتبنى أفراد عينة الدراسة قوى (العطف والكرم، الإنصاف، الاستقامة، الروحانية والعمل الجماعي) وهي تمثل بصفة قوى مميزة لهم. وللتحقق من هذه الفرضية تم معالجتها إحصائياً عن طريق اختبار (T Test) للمجموعة الواحدة لدلالة الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لكل قوة من القوى المقياس، وتمثلت النتائج كما يلي:

جدول (05): قيم (T Test) لدلالة الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لكل القوى لدى عينة الدراسة

| الفضائل         | مكانم القوى          | العينة | المتوسط الحسابي | المتوسط الفرضي | متوسط الفرق | T Test   | درجة الحرية |
|-----------------|----------------------|--------|-----------------|----------------|-------------|----------|-------------|
| الحكمة والمعرفة | 1. البراعة والإبداع  | 180    | 16,3389         | 15             | 1,33889     | *4,837   | 179         |
|                 | 2. الرأي والتقدير    |        | 18,8944         |                | 3,89444     | **13,771 |             |
|                 | 3. حب الاستطلاع      |        | 18,2389         |                | 3,23889     | **10,670 |             |
|                 | 4. البصيرة           |        | 17,5667         |                | 2,56667     | **9,289  |             |
|                 | 5. حب التعلم         |        | 17,7611         |                | 2,76111     | **9,864  |             |
| الشجاعة         | 6. الاستقامة         |        | 21,1778         |                | 6,17778     | **22,203 |             |
|                 | 7. الجسارة والإقدام  |        | 19,0722         |                | 4,07222     | **15,403 |             |
|                 | 8. المثابرة          |        | 18,3167         |                | 3,31667     | **11,572 |             |
|                 | 9. الحماس            |        | 18,6611         |                | 3,66111     | **14,205 |             |
|                 | 10. العطف والكرم     |        | 19,8611         |                | 4,86111     | **18,316 |             |
| الإنسانية والحب | 11. الحب             |        | 19,0611         |                | 4,06111     | **9,912  |             |
|                 | 12. الذكاء الاجتماعي |        | 18,2056         |                | 3,20556     | **11,141 |             |
|                 | 13. الإنصاف          |        | 19,9444         |                | 4,94444     | **19,999 |             |
| العدل           | 14. القيادة          |        | 18,5944         |                | 3,59444     | **12,377 |             |
|                 | 15. المواطنة         |        | 19,2111         |                | 4,21111     | **14,510 |             |
| الاعتدال        | 16. التواضع          |        | 19,8000         |                | 4,80000     | **17,202 |             |
|                 | 17. الحرص والتعقل    |        | 17,2444         |                | 2,24444     | **7,970  |             |
|                 | 18. ضبط النفس        |        | 16,2222         |                | 1,22222     | *3,666   |             |
|                 | 19. التسامح          |        | 17,2556         |                | 2,25556     | **9,140  |             |
| التسامي         | 20. الامتنان         |        | 19,6111         |                | 4,61111     | **17,716 |             |
|                 | 21. الأمل            |        | 19,7222         |                | 4,72222     | **15,017 |             |
|                 | 22. الروحانية        |        | 19,8167         |                | 4,81667     | **17,623 |             |
|                 | 23. تقدير الجمال     |        | 18,7722         |                | 3,77222     | **14,805 |             |
|                 | 24. روح الدعابة      |        | 18,5444         |                | 3,54444     | **12,376 |             |

يتضح من الجدول أعلاه أن قيم اختبار (T Test) لجميع القوى الأربعة والعشرين جاءت كلها دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01) و (0.05)، ما يعكس حقيقة الفرق بين كل من المتوسط الحسابي لكل قوة من القوى ومتوسطها الفرضي والمقدر بـ (15)، وهذا ما يسمح لنا باستخدام القوى ومفاضلتها لدى عينة الدراسة بناء على متوسط الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي، حيث جاءت أولاً قوة (الاستقامة) بمتوسط فرق يقدر بـ (6.11)، وثانياً قوة (الإنصاف) بمتوسط فرق

يقدر بـ (4.94)، ثم قوة (العطف والكرم) بمتوسط فرق يقدر بـ (4.86)، ثم قوة (الروحانية) بمتوسط فرق يقدر بـ (4.81)، وخامسا قوة (التواضع) بمتوسط فرق يقدر بـ (4.80)، وعليه يمكننا قبول الفرض الأول.

2.5 عرض نتائج الفرضية الثانية . والتي مفادها: لا توجد فروق في متوسط درجات مقياس مكامن القوى تعزى لمتغير الجنس. ولتحقق من هذه الفرضية تم معالجتها إحصائيا عن طريق اختبار (T Test) لمجموعتين مستقلتين لدلالة الفرق بين متوسط درجات مكامن القوى لكل من الذكور والإناث، وتمثلت النتائج كما يلي:

جدول (06): قيم (TTest) لدلالة الفرق بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الإناث على المقياس

| مكامن القوى      | المجموعة | حجم العينة | المتوسط الحسابي | قيمة اختبار F للجناس | قيمة اختبار T |
|------------------|----------|------------|-----------------|----------------------|---------------|
| البراعة والإبداع | إناث     | 151        | 16,3642         | 2,005                | ,208          |
|                  | ذكور     | 29         | 16,2069         |                      |               |
| الرأي والتقدير   | إناث     | 151        | 18,9603         | ,802                 | ,530          |
|                  | ذكور     | 29         | 18,5517         |                      |               |
| حب الاستطلاع     | إناث     | 151        | 18,2384         | 004                  | -,004         |
|                  | ذكور     | 29         | 18,2414         |                      |               |
| البصيرة          | إناث     | 151        | 17,4901         | **4,246              | -,729         |
|                  | ذكور     | 29         | 17,9655         |                      |               |
| حب التعلم        | إناث     | 151        | 17,8477         | ,450                 | ,705          |
|                  | ذكور     | 29         | 17,3103         |                      |               |
| الاستقامة        | إناث     | 151        | 21,1457         | 1,589                | -,262         |
|                  | ذكور     | 29         | 21,3448         |                      |               |
| الجسارة والإقدام | إناث     | 151        | 18,8808         | ,001                 | -1,660        |
|                  | ذكور     | 29         | 20,0690         |                      |               |
| المثابرة         | إناث     | 151        | 18,1258         | ,094                 | -1,525        |
|                  | ذكور     | 29         | 19,3103         |                      |               |
| الحماس           | إناث     | 151        | 18,6887         | 2,565                | ,244          |
|                  | ذكور     | 29         | 18,5172         |                      |               |
| العطف والكرم     | إناث     | 151        | 19,8808         | ,000                 | ,169          |
|                  | ذكور     | 29         | 19,7586         |                      |               |
| الحب             | إناث     | 151        | 18,8742         | ,627                 | -1,041        |
|                  | ذكور     | 29         | 20,0345         |                      |               |
| الذكاء الاجتماعي | إناث     | 151        | 18,2781         | ,676                 | ,575          |
|                  | ذكور     | 29         | 17,8276         |                      |               |
| الإنصاف          | إناث     | 151        | 19,9669         | ,106                 | ,207          |
|                  | ذكور     | 29         | 19,8276         |                      |               |
| القيادة          | إناث     | 151        | 18,4040         | ,520                 | -1,502        |
|                  | ذكور     | 29         | 19,5862         |                      |               |
| المواطنة         | إناث     | 151        | 19,0795         | 3,211                | -1,035        |
|                  | ذكور     | 29         | 19,8966         |                      |               |
| التواضع          | إناث     | 151        | 19,7947         | ,257                 | -,043         |
|                  | ذكور     | 29         | 19,8276         |                      |               |
| الحرص والتعقل    | إناث     | 151        | 17,2185         | **8,295              | -,288         |
|                  | ذكور     | 29         | 17,3793         |                      |               |
| ضبط النفس        | إناث     | 151        | 16,2318         | ,156                 | ,065          |
|                  | ذكور     | 29         | 16,1724         |                      |               |
| التسامح          | إناث     | 151        | 17,1325         | ,988                 | -1,139        |
|                  | ذكور     | 29         | 17,8966         |                      |               |

|              |      |     |         |       |        |
|--------------|------|-----|---------|-------|--------|
| الامتنان     | إناث | 151 | 19,5695 | ,530  | -364   |
|              |      | 29  | 19,8276 |       |        |
| الأمل        | إناث | 151 | 19,5629 | 1,579 | -1,157 |
|              |      | 29  | 20,5517 |       |        |
| الروحانية    | إناث | 151 | 20,0265 | ,815  | 1,762  |
|              |      | 29  | 18,7241 |       |        |
| تقدير الجمال | إناث | 151 | 18,5563 | ,005  | ,094   |
|              |      | 29  | 18,4828 |       |        |
| روح الدعابة  | إناث | 151 | 18,8940 | ,027  | 1,092  |
|              |      | 29  | 18,1379 |       |        |

كشف التحليل الإحصائي في الجدول أعلاه عدم وجود فروق جوهرية بين الجنسين في متوسط درجات مختلف مكانن القوى 24 التي يحتوئها المقياس، إذ تراوحت قيم اختبار (T Test) ما بين ( 0.004 و 1.762) وهذه القيم جميعها جاءت غير دالة إحصائيا، ما يعكس عدم وجود فروق في مكانن القوى بين الذكور والإناث، وعليه نقبل الفرضية الثانية.

### 3.5. مناقشة النتائج

تشير النتائج المبينة أعلاه أن كلى الفرضيتين قد تحققت، ما يبين أن بصمة القوى المميزة لأفراد عينة هذه الدراسة تتمثل في قوة العطف والكرم، قوة الإنصاف، قوة الاستقامة، قوة التواضع وقوة الروحانية/التدين، كما أنه لا توجد فروق بين الجنسين فيما يخص مكانن القوى والفضائل الإنسانية؛ بحيث أظهرت النتائج الدراسة الحالية وجود تشابه في بعض مكانن القوى الشخصية المميزة مع العديد من الدراسات العالمية، وهو ما يوحي بأن مكانن القوى الشخصية والفضائل التي تنتهي إليها هي أكثر من مجرد ظاهرة ثقافية غربية.

إذ جاءت نتائج الفرضية الأولى مشابهة لنتائج دراسة Calderon و Gustems (2014) على عينة تتكون من 98 طالب جامعي ينتمون إلى جامعة برشلونة المختصة بتكوين الأساتذة، وقد أظهرت النتائج أن بصمة قوى طلاب هذه الجامعة تتمثل في العطف والكرم، الإنصاف، العمل الجماعي، الحب، والاستقامة (Gustems, & Calderon, 2014, p. 265)، كما أن الدراسة التي قم بها كل من Seligman و Peterson، Park على الأنترنت والتي شملت 117676 فرد بالغ من 54 دولة يضاف إليها مشاركة أمريكيين من خمسين ولاية أمريكية، والتي من خلالها تم التحقق من الانتشار النسبي لـ 24 قوة في الشخصية، أين كانت مكانن القوة الأكثر انتشارا هي اللطف والكرم، الإنصاف، الاستقامة، الامتنان والرؤية الثاقبة (Park, Peterson, & Seligman, 2006, p.118). في حين كانت مكانن القوى الشخصية الأكثر انتشارا في عينة من المملكة المتحدة حسب دراسة Linley وآخرون (2007) هي الرأي والتقدير، الإنصاف، الفضول، حب التعلم واللطف والكرم. وفي نفس السياق أظهرت نتائج دراسة على عينة من الشباب تتراوح أعمارهم بين 18 و 24 سنة من الولايات المتحدة واليابان نتائج مشابهة لنتائج الدراسات السابقة، بحيث بينت أن بصمة القوى المميزة لهم هي قوة العطف والكرم، روح الدعابة والحب، في حين كانت مكانن القوة الأقل انتشارا هي الرأي والتقدير، التواضع والتنظيم الذاتي (as cited in Niemiec, 2013, p.13).

وتبعاً لذلك يمكننا أن نلاحظ أن القوى الأكثر انتشارا عبر مختلف دول العالم وفقا لما جاءت به نتائج الدراسات المذكورة أنفا، هي قوة العطف والكرم، الاستقامة، و الإنصاف، على اعتبار أنها مكانن القوى الشخصية المشتركة بين معظم الدراسات، وهو ما يمكن أن يجعلها قوى عالمية تشترك فيها مختلف الشعوب من مختلف القارات، وهو ما يدعم آراء كل من

Peterson و Seligman في أن مكامن القوى الشخصية هي مكونات نفسية قابلة للقياس وموجودة في كل مكان ومتعارف عليها في مختلف الثقافات.

وبناء عليه فقد بينت دراسة على عينة من الطلاب بالمملكة المتحدة أن من بين مكامن القوة التي لها علاقة أكبر مع الأداء الأكاديمي هي قوة الاستقامة (Saldaña, Escartín, Torres, Varela-Rey Martín-Peña, Rodríguez-Carballeira, Jiménez & Vidal, 2014, p. 30)، في حين أظهرت دراسة Gustems و Calderon (2014) أن بعض مكامن القوة كالإنصاف والاستقامة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالرفاهية، وأن البعض الآخر من مكامن القوى الشخصية كقوة الاستقامة والذكاء الاجتماعي والأمل هي قوى مضادة لاضطراب الوسواس القهري. كما قد ترتبط قوة الاستقامة وقوة التواضع بشكل سلبي مع الاكتئاب وهو ما بينته دراسة Peterson و Park (2008a) نقلاً عن (Gustems, & Calderon, 2014, pp. 265-279).

في دراسة أخرى لـ Lounsbury وآخرون (2009) والتي بينت أن مكامن القوة التي تنبأت بالنجاح الأكاديمي لدى طلاب الجامعة هي المثابرة، حب التعلم، روح الدعابة، الإنصاف، والعطف والكرم (as cited in Niemiec, 2013, p. 17)، كما أن أولئك الذين سجلوا درجات عالية في قوة الإنصاف قد أظهروا مستويات أقل من العدوانية والقلق الرهابي (Gustems, & Calderon, 2014, pp. 279-280).

وتبين دراسات كل من Peterson و Park (2009a) ودراسة Peterson و Park (2006c) أنه كلما ارتفعت مكامن القوى الشخصية، وخاصة قوة الأمل، العطف والكرم، الذكاء الاجتماعي، التنظيم الذاتي والرؤية الثاقبة فهي ستعمل يقينا كحواجز ضد الآثار السلبية للإجهاد والصدمة، فحسب كل من Calhoun و Tedeschi (1995) و Peterson وآخرون (2008) أن الأبعاد المختلفة لنمو ما بعد الصدمة تتوافق مع مكامن قوة معينة، إذ تعمل كل من قوة (العطف والكرم، الحب) على تحسين العلاقات مع الآخرين، كما تعمل قوى (الفضول، الإبداع، حب التعلم) على الانفتاح على الاحتمالات الجديدة، في حين أن قوى (تقدير الجمال، الامتنان والحماس) تساعد الأفراد على تقدير أكبر للحياة (as cited in Niemiec, 2013, p. 18).

أما الدراسة التي قام بها Park وزملاؤه فقد بيّنت من خلالها أن مكامن القوى التي ترتبط برضا عن حياة تتمثل في قوة التواضع، الإبداع، تقدير الجمال، الرأي والتقدير وحب التعلم، كما أن قوة التواضع قد ارتبطت بشكل سلبي مع العدوانية (Gustems, & Calderon, 2014, pp. 268-274).

وعليه، فإن البيئة الجامعية توفر فرصة ممتازة للأفراد لتطوير مكامن القوة في شخصيتهم، نظراً لما تعكسه من نتائج إيجابية على الصحة النفسية، إذ تبين دراسة كل من Lounsbury, Fisher, و Levy و Welsh (2009) على عينة من 237 طالباً جامعياً، أن جميع مكامن القوى 24 مرتبطة بشكل إيجابي وملحوظ بالرضا عن الحياة العامة، وأن 22 قوة في الشخصية كانت مرتبطة بشكل إيجابي بالرضا عن الحياة الجامعية، وأن 16 قوة كانت ترتبط بالتفوق الدراسي، كما تمت الإشارة إلى أن مكامن القوة ترتبط إيجاباً بصحة سلوك طلاب الجامعة، وهو ما يقدم دعماً قوياً لمصداقية تصنيف (VIA) في سياق الحياة الجامعية (Lounsbury, Fisher, Levy & Welsh, 2009, p. 52).

بشكل عام، تشير النتائج التي توصلنا إليها إلى أن مكامن القوى ترتبط بشكل إيجابي بالرفاهية النفسية للطلاب الجامعيين وهذا يؤكد المقترحات المقدمة في الدراسات السابقة لكل من Dahlsgaard و Peterson و Seligman (2005) ودراسة Peterson و Seligman (2006) ودراسة Peterson وآخرون (2008) نقلاً عن (Gustems, & Calderon, 2014, pp. 279-280). كما قد ترتبط مكامن القوى إيجاباً بالرضا عن حياة بشكل عام، والرضا عن الحياة الجامعية كما أشارت إليه دراسة (Lounsbury, Fisher, Levy & Welsh, 2009, p. 52). أما دراسة Choudhury و Borooah (2017) فقد أظهرت أن هناك علاقة

إيجابية بين مكانم القوى والانجاز الأكاديمي (p. 49). في حين يمكن أن ترتبط بعض مكانم القوى ارتباطاً وثيقاً بالصحة النفسية وهو بينته نتائج دراسة كل من (Niemiec, 2013 ; Gustems & Calderon, 2014).

أما فيما يخص نتائج الفرض الثاني من الدراسة الحالية والذي تبين من خلاله أنه لا توجد فروق بين الجنسين في مكانم القوى الشخصية، فقد جاءت نتائجه معاكسة لنتائج دراسة Martins و Porto Noronha (2016) على عينة من 186 طالب جامعي، أين مثلت نسبة الإناث المشاركات 62.9% من مجموع العينة، وقد تراوحت أعمار أفراد العينة ما بين 17 إلى 45 سنة، تم اختيارهم من جامعتين بالبرازيل، أين أظهرت النتائج وجود اختلافات كبيرة بين الجنسين، وحصلت النساء على أعلى الدرجات في أربع قوى في الشخصية (p.97). كما قد بينت دراسة Shimai وآخرون (2006) أن الإناث تتميزن بقوة العطف والكرم والحب في حين يتميز الذكور بقوة الجسارة والإقدام والإبداع (as cited in Niemiec, 2013, p. 13). أما دراسة Biswas-Diener فقد وجدت أن هناك اختلاف في قوتين من مكانم القوى الشخصية بين الذكور والإناث بنسبة لأفراد العينة من قبيلة Inughuit الواقعة شمال جرينلاند القريبة من القطب، أين تميزت الإناث بقوة الصفح في حين أن الذكور فقد تميزوا بقوة ضبط النفس، وعلى النقيض من ذلك فإن أفراد العينة من قبيلة Maasai الواقعة غرب كينيا، فقد كان الاختلاف في أربعة قوى بين الجنسين، أين تميز الذكور بقوة الاستقامة. الإنصاف والقيادة وتميزت الإناث بقوة ضبط النفس (Biswas-Diener, 2006, pp. 305-306). إذ قد يرجع ذلك إلى طبيعة الأدوار بين الذكور والإناث التي يفرضها المجتمع، وهو ما قد ينعكس على تبني قوى معينة من مكانم القوى الشخصية دون الأخرى.

## 6. الخلاصة

تعد الجامعات أماكن مثالية لدراسة مكانم القوة، وذلك نظراً لكون الحياة الجامعية تؤثر بوضوح على رفاهية الشخصية للطلاب، إذ بينت الدراسات أن مكانم القوى تعمل على جعل الحياة تستحق العيش، كما أنها ترتبط بشكل إيجابي بالنجاح الأكاديمي والرضا عن الحياة الجامعية، وهو ما قد يجعل الأفراد يميلون إلى الاستمتاع بحياة أكثر إشباعاً.

لذا نقترح استخدام تصنيف (VIA) كوسيلة لمساعدة الطلاب على تحديد بصمة القوى التي تميزهم. وبذلك، يمكن لهم البدء في الاستفادة من مكانم قوتهم والعمل على تطويرها. علاوة على ذلك، ينبغي أن تستثمر الدراسات المستقبلية على توجيه الطلاب من أجل التعرف وفهم مكانم قوتهم بشكل أفضل، بالإضافة إلى العمل على استخدامها أكثر، من أجل تحقيق المزيد من النتائج الإيجابية. فعلى ما يبدو أن تصنيف (VIA) يعد مشروعاً واعداً في تحقيق السعادة والازدهار.

## المراجع

- اسكاميلا، هكتور (2017). جامعة تيكميلينيو المكسيك، في إميلي إي. لارسون (ط 1)، *حالة التعليم الإيجابي* (ص ص 25-28). دبي، الإمارات العربية المتحدة: إصدارات القمة العالمية للحكومات. التحميل من <https://www.worldgovernmentsummit.org/api/publications/document/9e647dc4-e97c-6578-b2f8-ff0000a7ddb6>
- الزروق، فاطمة الزهراء (2015). *علم النفس الصحي: مجالاته، نظرياته والمفاهيم المنبثقة عنه* (ط 1). الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- العوفي، فواز (2015). القيم العاملة لدى القيادات التربوية في مدارس البنين والبنات بمدينة الطائف. غير منشورة. رسالة لنيل شهادة الماجستير، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
- سلامة، يونس مرعي (2015). علم النفس الإيجابي: مفهومه، تطوره، مجالاته التطبيقية ورؤية مستقبلية في الوطن العربي. *مجلة الشرق الأوسط لعلم النفس الإيجابي*، 1(1)، 45-59. ارجع إلى الرابط

<https://middleeastjournalofpositivepsychology.org/mejpp/index.php/mejpp/article/view/26/20>

- معمرية، بشير (2010). علم النفس الإيجابي اتجاه جديد في دراسة القوى والفضائل الإنسانية، *مجلة دراسات نفسية*، 1(2)، 97-158. ارجع إلى الرابط <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/22318>
- معمرية، بشير (2012). علم النفس الإيجابي: اتجاه جديد لدراسة القوى والفضائل الإنسانية (ط1). الجزائر: دار الخلدونية للنشر والتوزيع.
- وايت، ماثيو وايت وكيرن، مارجريت إل (2017). مدرسة سانت بيترز كوليدج أدلايد أستراليا، في إميلي إي. لارسون (ط. 1)، *حالة التعليم الإيجابي* (ص ص 20-24). دبي، الامارات العربية المتحدة: اصدارات القمة العالمية للحكومات. ارجع إلى الرابط <https://www.worldgovernmentsummit.org/observer/reports/detail/the-state-of-positive-education>
- يونس، إبراهيم (2016). *قوة علم النفس الإيجابي في حياتك ومع أبنائك* (ط1). مصر: دار العلوم للنشر والتوزيع.
- Biswas-Diener, R. (2006). From the equator to the North Pole: A study of character strengths. *Journal of Happiness Studies*, 7(3), 293-310. <https://doi.org/10.1007/s10902-005-3646-8>
- Choudhury, S. A., & Borooah, I. P. (2017). Character strengths and academic achievements of undergraduate college students of Guwahati, Assam. *Space and Culture, India*, 5(1), 49-64. <https://doi.org/10.20896/saci.v%vi%i.242>
- Gustems, J., & Calderon, C. (2014). Character strengths and psychological wellbeing among students of teacher education. *International Journal of Educational Psychology*, 3(3), 265-286. <https://doi.org/10.4471/ijep.2014.14>
- Leontopoulou, S. & Triliva, S. (2012). Explorations of subjective wellbeing and character strengths among a Greek University student sample. *International Journal of Wellbeing*, 2(3), 251-270. <https://doi.org/10.5502/ijw.v2.i3.6>
- Lounsbury, J. W., Fisher, L. A., Levy, J. J., & Welsh, D. P. (2009). An Investigation of Character Strengths in Relation to the Academic Success of College Students. *Individual Differences Research*, 7(1), 52-69. Retrieved from <http://www.realizingaptitudes.org/wp-content/uploads/2016/07/An-investigation-of-character-strengths-in-relation-to-the-academic-success-of-college-students.pdf>
- Macdonald, C., Bore, M., & Munro, D. (2008). Values in action scale and the Big 5: An empirical indication of structure. *Journal of Research in Personality*, 42(4), 787-799. <https://doi.org/10.1016/j.jrp.2007.10.003>
- Niemiec, R. M. (2013). VIA character strengths: Research and practice (The first 10 years). In H. H. Knoop & A. Delle Fave (Eds.), *Well-being and cultures: Perspectives on positive psychology* (pp. 11-30). New York, NY: Springer
- Park, N. (2004). Character strengths and positive youth development. *The Annals of the American Academy of Political and Social Science*, 591(1), 40-54. <https://doi.org/10.1177/0002716203260079>
- Park, N., & Peterson, C. (2009). Character strengths: Research and practice. *Journal of college and character*, 10(4), 1-10. <https://doi.org/10.2202/1940-1639.1042>
- Park, N., Peterson, C., & Seligman, M. E. (2006). Character strengths in fifty-four nations and the fifty US states. *The Journal of Positive Psychology*, 1(3), 118-129. <https://doi.org/10.1080/17439760600619567>
- Peterson, C., & Seligman, M. E. (2004). *Character strengths and virtues: A handbook and classification* (Vol. 1). New York, NY: Oxford University Press.
- Porto Noronha, A. P., & Martins, D. D. F. (2016). Associations between character strengths and life satisfaction: A study with college students. *Acta Colombiana de Psicología*, 19(2), 97-103. <https://doi.org/10.14718/ACP.2016.19.2.5>
- Rashid, T., Anjum, A., Lennox, C., Quinlan, D., Niemiec, R. M., Mayerson, D., & Kazemi, F. (2013). Assessment of character strengths in children and adolescents. In C. Proctor, & P. A. Linley (Eds.), *Research, applications, and interventions for children and adolescents* (pp. 81-115). New York, NY: Springer.

- Saldaña, O., Escartín, J., Torres, L., Varela-Rey, A., Martín-Peña, J., Rodríguez-Carballeira, Á., Jiménez, Y., & Vidal, T. (2014). University Students' Strengths Associated with an Optimal Academic and Professional Performance. *Procedia-Social and Behavioral Sciences*, 141, 30-34. <https://doi.org/10.1016/j.sbspro.2014.05.008>
- Seligman, M. E. (2002). Positive psychology, positive prevention, and positive therapy. In C. R. Snyder, & S. J. Lopez (Eds.), *Oxford handbook of positive psychology* (pp. 3-12). New York, NY: Oxford University Press.
- Weber, M., & Ruch, W. (2012). The role of a good character in 12-year-old school children: Do character strengths matter in the classroom?. *Child Indicators Research*, 5(2), 317-334. <https://doi.org/10.1007/s12187-011-9128-0>
- White, M. A., & Waters, L. E. (2015). A case study of 'The Good School:' Examples of the use of Peterson's strengths-based approach with students. *The Journal of Positive Psychology*, 10(1), 69-76. <https://doi.org/10.1080/17439760.2014.920408>